الجبنة بالمجان لا توجد إلا في المصيدة

عبد المنعم علي عيسى

في خلال شهر واحد قامت الطائرات الأميركية باستهداف مواقع الجيش السوري لأربع مرات، بدأت بقصف قافلة له في شمال التنف في الثامن عشر من أيار الماضي ومن ثم أعادت الكرة في ٦ و٨ حزيران ليصل التصعيد إلى مداه الأقصى، حتى الآن، في أعقاب حادثة إسقاط طائرة السوخوي السورية في الثاني والعشرين منه أيضاً فوق منطقة الرصافة في ريف الرقة الغربي، كان ذلك كله مقدمة أو مناخات تتحضر أو تستكمل شروطها لعمل عسكري رسمت مندوبة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة نيكي هيلي أطره التي يمكن أن يأتي فيها حين قالت في ٢٦ حزيران إن بلادها رصدت تحركات للجيش السوري في مطار الشعيرات ما ينذر بتكرار سيناريو خان شيخون في الرابع من نيسان الماضي.

من المؤكد أن الجميع الحاضر في الشرق السوري هو الآن في طور وضع اللمسات الأخيرة التي تسبق اندلاع المعركة الكبرى، ولطالما أشارت العديد من التقارير أن القوات الروسية كانت قد عملت في خلال الأيام العشرة الماضية على تلافي ثغراتها واستكمال تسليحها بما يوحي بأن موسكو هي على يقين بأن معركة الشرق السوري باتت على الأبواب، وهو ما أراد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إيصاله في ٢٨ حزيران عندما رد على هيلي بالقول: «سنرد على أي تدخل استباقي أميركي في سورية»، وفي هذا السياق أيضاً كانت عمليات القصف الصاروخي الذي نفذته طهران ضد مراكز قيادية ومراكز اتصال لداعش في دير الزور في ٢٠ حزيران انطلاقاً من محافظتي كردستان وكرمنشاه، وصحيح أن الجيش الإيراني كان قد أعلن عن أن العملية جاءت ردا على استهداف داعش للبرلمان الإيراني ومرقد الإمام الخميني في ٧ حزيران إلا أن التوقيت المختار بدقة و«المدى» الذي تصله الصواريخ (٧٠٠كم) يقولان أشياء أخرى حتى ليبدو أن القول المعلن هو الأقل أهمية من بين هذه الأشياء.

جرس الإنذار لم يقرع بعد، إلا أنه لن يطول انتظاره كما يبدو، فمن المؤكد أن الشرق السوري سيشهد قريبا معركة مدمرة وطاحنة، ولسوف تكون نقطة البدء فيها هي الإعلان عن خروج مدينة الرقة عن سيطرة داعش تماماً، وكان إعلان المرصد السوري لحقوق الإنسان في ٢٨ حزيران عن خلو حلب وريفها من أي وجود لداعش يعني أن التنظيم يقرأ هذا الأمر جيداً واتخذ قراراً بإخلاء الساحة أمام المتحاربين، وعندها ستنطلق معركة شاملة يختلط فيها المحلي بالإقليمي والدولي، وتفوح منها روائح المذهبية والإثنية والدينية، فواشنطن التي أشرفت على تحضير كل شيء تريد معركة حاسمة يكون عنوانها تفجير الجغرافيا في الشرق السوري لإنتاج مشهد جغرافي ما انفك العمل جاريا عليه منذ ما يزيد على ثلاثة عشر عاماً، وهو ما يمكن للمتابع أن يرصده وقد يكون الأمر أبعد من ذلك بكثير، فالبداية كانت عبر حادثة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري في ١٤ شباط ٢٠٠٥ التي كان مقدرا لها أن تدفع الأمور في اتجاهات أخرى مغايرة للتي ذهبت فيها، وعندما تأكد للعاملين ذلك، تم ترتيب سيناريو آخر على عجل في صيف عام ٢٠٠٦ وخريفه ويقوم على إثارة نزاعات عشائرية ومذهبية على الحدود السورية الأردنية تكون مدخلا لتدخل عسكري خارجي، إلا أن تراجع عمان في اللحظات الأخيرة دفع بالملف الأخير هذا كله إلى السفلي من الأدراج المهملة، لتأخذ المسارات فيما بعد طابعاً آخر، فتقرر هذه المرة استخدام القوة الناعمة وأسلوب المغريات لتلعب قطر ما بين عامي ٢٠٠٧ – ٢٠١٠ دور رأس حربة في مشروع غربي أميركي يهدف إلى إقناع دمشق بفك تحالفها مع طهران، وما جرى هو أن المحاولة القطرية ألحقت بأختيها ولربما بات من الجائز أن نقول اليوم إن الأطراف المشاركة في هذا المشروع الأخير كانت قد وصلت إلى درجة اليقين بذلك اللحاق صيف عام ٢٠١٠، وعلى الفور بدئ العمل على إعداد سيناريو مسلح يلعب فيه «الجلبيون» أو «النحلاويون» السوريون دور رأس الحربة هذه المرة.

اليوم يوجد بين أيدينا العديد من الوثائق التي تؤكد أن الأحداث السورية التي انطلقت مع احتجاجات آذار ٢٠١١ كان قد أعد لها منذ صيف عام ٢٠١٠ على الأقل، يقول القيادي في جبهة النصرة أبو عبد الله الشامي في بيان نشره أواخر عام ٢٠١٥ ردا على قرار عزله إنه التقى بأبي محمد الجولاني في ٢٣ رمضان ٢٠١١ (توافق ١٧ آب ٢٠١١) وفي ذلك اللقاء، يضيف الشامي، نصح الأخير الجولاني بالابتعاد عن أبي بكر البغدادي وأخذ البيعة لنفسه، وما يمكن استخلاصه من هذا القول هو على درجة عالية من الأهمية فمن المعروف أن التنظيمات الجهادية لا تذهب نحو أخذ البيعة إلا بعد إتمام عمليات بناء البنى التحتية لها وهذه المرحلة تستغرق عادة ما بين ٨ إلى ١٢ شهراً وبمعنى آخر فإن من المؤكد أن ما جرى ربيع عام ٢٠١١ كان قد أعد له صيف عام ٢٠١٠ على الأقل.

ما بعد تصريح هيلي بالغ الخطورة في مجلس الأمن، بات من الجائز القول إن قرار الحرب «الشرق سورية» بات يمثل خيارا استراتيجياً لواشنطن لا رجعة فيه، بل إن المشاركة الأميركية المستترة بعباءة «قوات سورية الديمقراطية» التي قال المتحدث باسمها طلال سلو ٢٦ حزيران إن هناك ألفاً من الكومانـدوز الأميركيين يقاتلون إلى جانب قواته، تلك المشاركة من المرجح لها أن تزداد وتتصاعد أو أنها قد تخرج من الطوق الموضوعة فيه فواشنطن تدرك جيداً أن «الجبنة بالمجان لا توجد إلا في المصيدة» كما يقول المثل الروسي.

في نصف اللوحة الآخر، يبدو أن المحور السوري الروسي الإيراني يعد العدة لحرب شاملة لا مجال لخسارتها حتى ولو اضطر الأمر إلى إشراك قوى بعيدة عن ميادين القتال، حتى إنها لا تندرج في حسابات المعركة من الخصوم، وإذا ما أردنا استعراض مطالب الأطراف المشاركة في الصراع فمن الممكن اختصارها عبر المطالب الأميركية والمواقف منها، فواشنطن على الأرجح تسعى نحو أمرين اثنين الأول: قطع اتصال الهضبة الإيرانية بسواحل البحر المتوسط ما يجعل منها جغرافيا مترامية الأطراف لكنها غير فاعلة في حسابات وموازين القوى في المنطقة، وهذا المسعى يحظى بدعم إسرائيلي خليجي كبير، والثاني: استحصال قاعدة عسكرية أميركية دائمة يكون الشرق السوري حاضنا لها ولربما تكون في مدينة الطبقة (٥٠ كم غرب الرقة) على الأرجح وتكون أيضاً بديلا لقاعدة أنجرليك التركية بعدما تبدى للأميركيين أن من شأن تصدع علاقتهم بالأتراك وهو الأمر الحاصل منذ ثلاث سنوات على الأقل، أن يؤدي إلى خروج أنجرليك عن السيطرة الأميركية، ومن المؤكد أن اللقاءات الأميركية الروسية تحوي الكثير من المحاولات لإقناع الروس بهذا المطلب انطلاقا من أنه يتناغم مع الوجود الروسي في الساحل السوري.

في التنبؤات يقول السفير الأميركي الأخير في دمشق روبرت فورد في مقابلة نشرتها جريدة الشرق الأوسط في ١٩ حزيران إن الأميركيين سوف يهزمون في سورية تماما كما هزموا في لبنان عندما اضطروا للانسحاب في أعقاب تعرض مقر المارينز في بيروت لتفجير مدو في ٢٣ تشرين الأول ١٩٨٣، كما يتنبأ فورد أن الأكراد سوف يدفعون الثمن باهظا بسبب رميهم لبيضهم كله في السلال الأميركية التي لا تراعي كما يبدو، قواعد السلامة العامة التي تستدعي وضع مواد عازلة داخل السلة ما بين البيض وخصوصاً أن طريق النقل سوف يكون وعرا بل يزداد وعورة بتقدم المراحل.

هناك في الإدارة الأميركية من يدفع دونالد ترامب إلى مواجهة إيران في اليمن والعراق وسورية ولبنان في آن واحد، والراجح أن كفة هؤلاء باتت هي الوازنة، وبمعنى آخر، فإن دونالد ترامب بات مقتنعا بهذا الأمر في سياق مواجهة كبرى مع روسيا، تبدو لازمة لقيام «يالطا» إقليمية على الأقل، وهذه القناعات تتزايد لدى الرئيس الأميركي كلما تكررت فصول «روسيا غيت»، ولذا فإن هذا الأخير ذاهب بالتأكيد نحو أن يحيل المنطقة برمتها، إلى كرة ملتهبة لزوم تحقيق المصالح الأميركية فيها.

بعيداً عن فورد وتنبؤاته التي يبدو أنها تملك قسطاً وافراً من الواقعية أو هي تمثل استقراء منطقياً للمسار الذي نقف على بعد أمتار من عتباته، فإن من المؤكد أن واشنطن قد تجاوزت خط الرجعة، على حين أن الروس ذاهبون نحو وءد المشروع الأميركي في مهده في الوقت الذي لا تبدو فيه القوة الأميركية الحاضرة والتي تستخدم الهيبة كبديل لممارسة الحرب، تملك من القدرات ما يكفيها لفرض المرامي التي تسعى إليها، بما فيها الإعلان عن وصول حامله الطائرات جورج بوش إلى سواحل حيفا مطلع الشهر الجاري.

مهما يكن من أمر، فلا بديل من الحرب كمدخل أساسي لإحداث تحولات كبرى، فعلى مر التاريخ لم تكن المفاوضات أو التوافقات ناجحة في إحداث تلك التحولات، ووحدها الحروب كانت على الدوام قادرة على أن تفعل.

أردوغان يراهن على موسكو وواشنطن لوصل شمال حلب بإدلب

حلب - الوطن

يراهن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على تغيير في موقف موسكو وواشنطن لإعطاء الضوء الأخضر الذي يعطيه حرية التحرك في ريف حلب الشمالي بما يعدل موازين القوى لمصلحة أنقرة على حساب «قوات سورية الديمقراطية- قسد» وبما يسمح بوصل مناطق سيطرة «درع الفرات» بريف حلب الغربي وأرياف إدلب.

ويرى مراقبون للوضع الكردي التركي لـ«الوطن»، أن حشد الجيش التركي لأكثر من ٧ آلاف من عناصره على حدود منطقتي عفرين وفي محيط بلدة مارع في ريف حلب الشمالي الهدف منها ممارسة الضغوط على المجتمعين في مؤتمر أستانا في جولته الجديدة التي تنعقد اليوم واستباقاً للقاء المرتقب بين الرئيسين الأميركي دونالد ترامب والروسي فلاديمير بوتين على هامش قمة العشرين في ٧ و٨ الجاري وقبل الجولة المقبلة من مؤتمر جنيف في الـ١٠ الشهر ذاته.

المراقبون أكدوا أن أردوغان لا يمكنه إطلاق عمليته العسكرية التي أطلق عليها «سيف الفرات» تيمناً بدرع الفرات» قبل لقاء الرئيسين الروسي والأميركي الذي اتصل به الأسبوع الفائت لـ٤٠ دقيقة لبحث «جهود مكافحة الإرهاب» والحصول على ضوء أخضر لا يمكن نيله من دون التنسيق مع اللاعب الدولي الكبير روسيا في ملف من ملفاتها الأساسية.

تركيا وجدت نفسها خالية الوفاض بخروج ملف حلب من يدها نهائياً وإقصاء واشنطن لها عن معركة الرقة لمصلحة «قسد» ومكونها الرئيسي «وحدات حماية الشعب»، ذات الأغلبية الكردية، فأرادت تعديل خريطة السيطرة في ريف حلب الشمالي ذي العمق الإستراتيجي لها بحيث تضرب عصافير عديدة بحجر واحدة.

أول العصافير حصار عفرين، الإقليم الثالث في الإدارة الذاتية الكردية إلى جانب إقليمي الجزيرة وعين العرب، وعزلها عن محيطها الجغرافي الذي يصلها بحلب عبر مناطق سيطرة الجيش العربي السوري، وثانيها إيجاد ممر جغرافي لمناطق سيطرتها في إعزاز وجرابلس والباب بريف حلب الغربي وأرياف إدلب فحماة لمدها بنفط تنظيم «داعش» وتقوية موقفها العسكري بإيجاد رقعة جغرافية كبيرة تسيطر عليها ميليشيات تابعة لها ببعضها بعضاً. وعلى الجيش التركي وميليشيات «الجيش الحر» التابعة له، بحسب قول خبراء عسكريين لـ «الوطن»، أن يشن عملية عسكرية تفضي بالسيطرة على مساحة شاسعة تسيطر عليها «حماية الشعب» تمتد من بلدة تلرفعت ذات الثقل العسكري الكبير قبل التوجه شرقاً في ريف إعزاز الجنوبي للاستيلاء على مريمين ثم الانعطاف نحو الجنوب الشرقي وصولاً إلى القوس الشمالي لبلدتي نبل والزهراء مركزي ثقل الجيش العربي السوري فمدينة دارة عزة «٤٠ كيلو متراً غرب حلب» والواقعة على مسافة قريبة من ريف إدلب الشمالي الشرقي، وهي عملية عسكرية ليست سهلة ولا يمكن أن تسمح بها «حماية الشعب» التي ستحاصر في عفرين.

وأكد مصدر ميداني في «حماية الشعب» لـ«الوطن»، أن ما تبثه وسائل الإعلام التركية عن انسحاب القوات الروسية من بلدة كفر جنة «١٠ كيلو مترات جنوب شرق عفرين» لا أساس له من الصحة ويستهدف بث الخوف في نفوس الأهالي في عفرين والضغط على قيادات الوحدات الكردية فيها والإشارة إلى تخلي الروس عن مساندة الوحدات على اعتبار وجودها بالقرب من عفرين ضمانة وحائلاً في وجه أي مغامرة تركية ضدها.

وبالفعل بثت أمس بعض وسائل التواصل الاجتماعي صوراً لضباط روس برفقة قادة من «حماية الشعب» خلال زيارة لمقبرة الشهداء في عفرين، ما يفند الأقاويل والإشاعات التركية، وهي دلالة ورسالة روسية موجهة إلى جهات عديدة بأنها لا تزال لاعباً في تقرير مصير المنطقة الحيوية لها في وجه مطامع تركيا وربما واشنطن الراغبة بتسليم ١١ بلدة في ريف حلب الشمالي لتركيا إرضاء لها على الرغم من موقف حليفتها «قسد» الرافض لذلك.

اللافت في الأمر، وفي معلومات حصلت عليها «الوطن»، موقف «جبهة النصرة» المكون الرئيسي لـ«هيئة تحرير الشام» القاعدية والتي يبدو أنها بدأت بالتحرك على الأرض لمصلحة حكومة «العدالة والتنمية» التركية بعد أن حشدت الكثير من قواتها في دارة عزة لملاقاة الجيش التركي القادم من مارع في حال بدء عملية «سيف الفرات».

مصادر في «الحزب الديمقراطي الكردي»، التي تشكل «حماية الشعب» ذراعه العسكرية، أوضحت لـ«الوطن» أن واشنطن لا يمكن أن تعطي الضوء الأخضر للجيش التركي باحتلال مناطق الوحدات الكردية شمال حلب لتحقيق مطامعها في المنطقة بدليل إخفاق المسؤولين الأتراك في انتزاع أي بارقة أمل من الإدارة الأميركية خلال زيارة المبعوث الرئاسي الأميركي لشؤون التحالف الدولي بيرت ماكغورك إلى أنقرة الخميس الماضي بعد يوم من زيارته إلى الطبقة ولقائه بالمجلس المحلي فيها وفي الطبقة وتعهده بإعادة إعمارهما عدا عن تراجع إدارة ترامب عن تصريحاتها بشأن استعادة السلاح الذي قدمه البنتاغون لـ«قسد» بغية السيطرة على الرقة، كلها دلائل تشير إلى عدم نضج الموقف الأميركي من إعطاء أي ضوء أخضر منفرد لتركيا بهدف غزو ريف عفرين من دون الهجوم على المدينة في انتظار ما ستسفر عنه مشاورات ترامب وبوتين على هامش «العشرين».

قوات روسية في عفرين (عن الإنترنت – أرشيف)

مباحثات أردوغان وبوتين ستتطرق إلى السيل «التركي» و«أق قويو»

مسلم يستنجد بواشنطن وموسكو: أنقذونا

الوطن - وكالات

بعد يوم من مباحثات وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو في مدينة إسطنبول، أطلق الرئيس المشترك لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي صالح مسلم نداء إلى كل من روسيا والولايات المتحدة من أجل إنقاذ عفرين من التدخل التركي المزمع.

وقال يوري أوشاكوف مستشار السياسة الخارجية بالكرملين، أن الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين، والتركي سيبحثان في قمة دول مجموعة العشرين التي تطلق يوم الجمعة المقبل بمدينة هامبورغ الألمانية، مشاريع الطاقة المشتركة بين البلدين وبينها مشروع «السيل التركي» ومحطة «أق قويو» النووية، لافتاً إلى أن البلدين أحرزا تقدماً مهماً في كلا المشروعين.

في الغضون كشفت الرئاسة التركية عن تفاصيل لقاء أردوغان شويغو، في إسطنبول أول أمس. وبين المتحدث باسم الرئاسة إبراهيم قالين أن اللقاء تركز على إقامة مناطق تخفيف التصعيد في سورية وخريطة الطريق للتسوية السورية، موضحاً أنه جرى خلال اللقاء تبادل الآراء حول الجهود الرامية لتثبيت الهدنة، قبيل استئناف مفاوضات أستانا المعنية بمسائل نظام وقف إطلاق النار في سورية. وذكر قالين أن شويغو وصل تركيا ضمن وفد عسكري تلبية لطلب بوتين، مبيناً أن الوزير الروسي سلم أردوغان خلال اللقاء معلومات معينة. وربما تكون هذه المعلومات هي ما تداولته مصادر روسية عن وجود مخطط لدى جبهة النصرة، مدعوم أميركيا وتركياً من أجل شن هجوم بسلاح كيميائي في إدلب، واتهام الجيش السوري به.

وشدد المسؤول التركي على ضرورة بذل الجهود القصوى لإنجاز عملية إقامة مناطق تخفيف التصعيد في أقرب وقت وإيصال المساعدات الإنسانية إليها. ولم يكشف قالين عما إذا كان لقاء أردوغان شويغو قد تطرق إلى التصعيد التركي في شمال سورية. بدوره طالب الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي «بيدا» أميركا وروسيا بالتدخل لوقف الحملة العسكرية التركية المتوقعة. ويتبع لـ«بيدا»، ميليشيا «وحدات حماية الشعب الكردية» التي تسيطر على مناطق عفرين، تل رفعت، منبج، عين العرب، تل أبيض، الرقة، القامشلي والحسكة. ويفرض الحزب في تلك المناطق نظام «الإدارة الذاتية»، والذي يطمح إلى تطويره ليكون فيدرالية جغرافية ضمن سورية مفدرلة وموحدة.

ونشر مسلم تغريدة على حسابه الرسمي بموقع «تويتر» للتدوينات القصيرة، وضع فيها إشارة للرئيس الأميركي دونالد ترامب، قال فيها: «أوقفوا وحشية السلطان، تركيا أتركي عفرين، قفوا مع روجافا (اسم تطلقها الدعاية الكردية القوميةَ على المناطق الشمالية الشرقية من سورية) ضد الهجوم البربري التركي، معنا سنوقف الإرهاب التركي».

وأواخر الشهر الماضي، صرح أردوغان بأن بلاده سترد على أي عمليات اعتداء أو هجمات من جهة عفرين على الأراضي التركية. ولا يمر يوم من دون أن تظهر تسريبات في الصحف التركية، حول خطط وضعها الجيش التركي لعملية عسكرية تهدف إلى تحرير مدينة عفرين من عناصر ميليشيا حماية الشعب» التي تعتبرها أنقرة بمثابة «الامتداد السوري لحزب العمال الكردستاني المحظور في تركيا.

ضمن هذه الأجواء، تحدث رئيس المجلس الوطني الكردي إبراهيم برو عن مفاوضات سرية تجري بين «بيدا» والجيش العربي السوري تهدف إلى تسليم مدينة عفرين، للأخير تفادياً للهجوم التركي المحتمل للسيطرة عليها. وينافس المجلس الكردي «بيدا» في المناطق الشمالية الشرقية من سورية، وهو مقرب إلى رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني المتحالف مع أنقرة.

وزاود برو في كلمة ألقاها بإحدى المدن الألمانية على «بيدا»، ومضى قائلاً: «(الحزب يزعم أنه) شريك مع قوات التحالف الدولي التي تقودها الولايات المتحدة فيما هناك مخاوف كبيرة على مصير عفرين؟».

دعماً للعملية السلمية.. الجيش أوقف الأعمال القتالية في المنطقة الجنوبية لـ٥ أيام

إحكام السيطرة على مزيد من التلال بريف حمص الشرقي

حماة – محمد أحمد خبازي
محافظات - الوطن- وكالات

بينما أعلنت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة، وقف الأعمال القتالية في محافظات درعا والقنيطرة والسويداء لمدة ٥ أيام، أحكمت الوحدات العاملة في ريف حمص الشرقي السيطرة على عدد من التلال الحاكمة شمال المحطة الثالثة وصولاً إلى تلة قارة المسكة شرق تدمر، في وقت كثف الجيش ضرباته على الميليشيات في شرق العاصمة وأطراف غوطتها الشرقية.

وأفاد مصدر عسكري في تصريح نقلته وكالة «سانا» للأنباء، أمس بأن وحدات من الجيش العربي السوري بالتعاون مع الحلفاء أحكمت سيطرتها على عدد من التلال الحاكمة شمال المحطة الثالثة وصولاً إلى تلة قارة المسكة شرق تدمر.

بموازاة ذلك، ذكر موقع «المصدر نيوز» الإلكتروني، أن الجيش استأنف أمس عملياته الهجومية في محيط معبر التنف في محاولة لطرد مقاتلي ميليشيا «الجيش الحر» من هناك.

وأوضح أن العملية التي تنفذها الفرقة الخامسة في الجيش بدعم من الأصدقاء، أسفرت عن تكبيد العدو خسائر كبيرة خلال المعارك بريف حمص الجنوبي الشرقي.

وأما في حماة، فقد تصدت الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة والحليفة له لهجوم شنه تنظيم داعش الإرهابي على النقاط العسكرية في شهد ٩ وشهد ١٠ شرقي قرية الشيخ هلال بريف حماة الشرقي ودمرت للدواعش ٣ عربات مفخخة وخاضت مع الإرهابيين اشتباكات ضارية هي الأعنف من نوعها منذ بدء العملية العسكرية لتطهير الريف الشرقي من داعش قبل قرابة الشهرين، وكبدت خلالها الدواعش خسائر كبيرة بالأرواح والعتاد ما جعل التنظيم يستقدم العديد من مجموعاته من الرقة ولكن من دون جدوى، حيث استهدفها الطيران الحربي السوري والروسي بغارات مركزة ومكثفة عدة مرات وهو ما أفقدها الكثير من عددها وعديدها.

كما دكت مدفعية الجيش مناطق انتشار داعش في عدة نقاط على امتداد المحور المسمى بخط البترول الجنوبية مع مجموعة إرهابية حاولت التسلل من منطقة الحولة بريف حمص الشمالي حيث أردت الوحدات العديد من أفراد المجموعة الإرهابية التي ترفع شارات ميليشيا «الجبهة الإسلامية»، على حين فرّ من بقي حيّاً.

وإلى حلب، أظهر مقطع فيديو تقريراً لقناة cbc الأميركية صورًا لطائرة أميركية من طراز «هيركوليس C-١٣٠» حطت في مطار صرين الواقع جنوبي مدينة عين العرب بريف حلب الشمالي الشرقي كحادثة تُعتبر هي الأولى من نوعها، والطائرة مخصصة لنقل المعدات العسكرية والذخائر، إضافة إلى قوات العمليات الخاصة للقفز بالمظلات من ارتفاعات منخفضة أو الهبوط للقيام بأعمال هجومية.

وفي شرق البلاد، ذكرت «سانا»، أن وحدات من الجيش قصفت بسلاح المدفعية مقرات وتحصينات لداعش في محيط كل من البانوراما وجسر البانوراما وشركة الكهرباء ولواء التأمين على المحور الجنوبي لمدينة دير الزور وفي حي العمال وحويجة صكر وقرية البغيلية، وأسفرت الرمايات عن تدمير مقرات وتحصينات للتنظيم التكفيري وإيقاع أعداد من إرهابييه بين قتيل ومصاب.

وأضافت: إن وحدة من الجيش اشتبكت بقوة مع مجموعات من التنظيم هاجمت نقاطاً عسكرية في محيط تلة أم عبود جنوب غرب مدينة دير الزور، مبينة أن الاشتباكات انتهت بإحباط الهجوم وتكبيد الإرهابيين خسائر في الأفراد والعتاد.

أما في العاصمة دمشق، فقد أفادت صفحات على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» بأن اشتباكات عنيفة خاضها الجيش أمس مع مقاتلي تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في محور جوبر وعين ترما، وسط تمهيد مكثف بقذائف الدبابات والرشاشات الثقيلة ينفذه الجيش.

وأضافت المصادر: إن سلاح المدفعية والدبابات في الجيش مهد في عين ترما والطيران الحربي استهدف الخطوط الخلفية لـ«النصرة» هناك.

بدوره أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض بأن الاشتباكات العنيفة لا تزال مستمرة بوتيرة عنيفة، على محاور في محيط بلدة عين ترما وأطراف حي جوبر، بالتزامن مع تنفيذ الطائرات الحربية ما لا يقل عن ١٠ غارات على النصر وحلفائها في حي جوبر ومحيط بلدة عين ترما في الغوطة الشرقية.

وإلى جنوب البلاد، فقد قالت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة في بيان نقلته وكالة «سانا» للأنباء أمس: إنه «بهدف دعم العملية السلمية والمصالحات الوطنية تم وقف الأعمال القتالية في المنطقة الجنوبية درعا والقنيطرة والسويداء بدءاً من الساعة ١٢,٠٠ يوم ٢٠١٧/٧/٢م حتى الساعة ٠٠,٠٠ يوم ٢٠١٧/٧/٦م».

وأكدت القيادة أنه سيتم الرد بالشكل المناسب في حال حدوث أي خرق.

أحد المسلحين في درعا (رويترز)